الصحافة.. للجميع الصحافة.. للجميع الصحافة.. للجميع الصحافة.. للجميع

الصحافة للجميع للقوي والضعيف للغني والفقير لا تفرق بين هؤلاء في التعامل بل تبذل كل ما في وسعها لإثبات حق الجميع وغالباً ما تنحاز للضعيف والفقير لأن الأقوياء لديهم من القنوات أو الأساليب التي تمكنهم من الوصول إلى حقوقهم بعكس الضعفاء الذين عادة ما يلجأون إلى الصحافة إيماناً منهم بأن الصحافة تستطيع إعادة حقوقهم المسلوبة باعتبار أن الصحافة مؤسسات الشعب وبحكم صفحة المغتربين صفحة متخصصة في الشأن الاغترابي فمسئوليتها إيصال شكاوى وقضايا المغتربين المظلومين إلى القيادات والمسئولين داخل الوطن أو في مواطن اغترابهم وانطلاقاً من مبدأ المسئولية الصحفية والوطنية ننشر هذه القضية ..

يستنجد بخادم الحرمين الشريفين وولي العهد السعودي

المغترب وحيدالدين العواضي .. رحلوه من المملكة بعد عشرة عمر قضاها غربة ذاق الحلو والمر في المملكة العربية السعودية الشقيقة وملتزماً بالسلوك والأخلاق واحترام قوانين المملكة على مدى تلك السنوات الطويلة من أجل تحقيق طموحه وتطلعاته، ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن.

يقول الأخ وحيدالدين العواضي: كنت مغترباً بالمملكة العربية السعودية لأكثر من أربعين عاماً واليوم وبعد هذه الغربة الطويلة أستنجد بخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز والأمير نايف بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية لكي ينصفاني ويعيدان لي حقوقي التي استولى عليها كفيلي السعودي (.....) والبالغة مليون ومائتين وستة عشر ألف ريال سعودي أثبت ذلك أمام المحكمة الكبرى وإمارة منطقة مكة المكرمة بجدة رغم الظلم الجائر الذي وقع عليّ من كفيلي وابنه بغرض التخلص مني وترحيلي إلى اليمن والتي عدت إليها قبل سبع سنوات مع أسرتي وأقاربي مع أن المحكمة الكبرى بجدة برأتني ومنحتني حماية، رسمية بدل الإقامة المحجوزة لدى كفيلي حتى أستطيع متابعة حقوقي، كل ذلك لم يشفع لي واليوم ألجأ إلى خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين بعد أن باءت كل محاولاتي سوى عبر السلطات السعودية أو اليمنية بالفشل، وها أنا ذا أطرق بابكما واستنجد بكما بعد الله حيث أنكما تملكان العدالة وتهتمان بحقوق الضعفاء والمظلومين في بلادكم وفي بلدان أخرى في العالم، وهذا ملخص لقضيتي على أمل أن تحظى بكل اهتمامكما ورعايتكما والله خير معين.

الصحيفة تحتفظ باسم الكفيل ونص الرسالة والوثائق المذكورة وعنوان وتلفون وحيدالدين العواضي.

عندما تكون الهجرة «شراً لابد منه»

الاغتراب وسيلة لتحسين المستوى المعيشي أم باب للضياع والتفكك الأسري؟!

أبناء المغتربين: أثمان الغربة باهظة وندفعها من حياتنا

➤ خبراء علم النفس الاجتماعي: الزوجة والأولاد لايحتاجون إلى المال بقدر حاجتهم للحب والحنان

➤ علماء الدين: على المغترب عدم إهمال واجباته الاجتماعية ومسؤولية الأم مضاعفة في غياب رب الأسرة

<،،، حين تضيق سبل الحياة ويصبح المرء في بيئة عقيمة عاجزة عن توفير أدنى مقومات العيش الكريم... حينها فقط يكون الإنسان أمام قرار ربما يكون الأصعب في حياته ... إنه قرار الهجرة ومفارقة الوطن والأهل والأحباب.

والاغتراب سنة من سنن الله في خلقه، فالطيور وسائر الحيوانات في البر والبحر تهاجر أيضاً ولاتتردد في القيام برحلات مستمرة للبحث عن الأفضل لمعيشتها... غير أن الإنسان عندما يعزم الرحيل فإنه بذلك يضحي براحته الشخصية من أجل توفير وسائل الحياة الكريمة لأسرته التي تجد نفسها في أحيان كثيرة في ظل غياب عائلها وولي أمرها في مجابهة تحديات كبيرة للحفاظ على تماسكها الأسري.

»الثورة« التقت عدداً من أبناء المغتربين الذين سردوا جوانب من معاناتهم جراء هذا الفراق القسري كما استأنسنا بآراء ذوي الاختصاص في علم النفس الاجتماعي وكذلك آراء علماء الدين.

تحقيق/زهور السعيدي- أسماء البزاز

محاسن ومساوئ

والهجرة سلوك إنساني عرفه البشر منذ القدم وتراثنا العربي حافل بالوقائع والاحداث حول محاسن ومثالب هذه الهجرات الإنسانية.. وبقدر ما كان الأولون يحثون على السفر والترحال في طلب الرزق وتحسين ظروف المعيشة فإنهم لم يغفلوا الحديث عن ما قد ينجم عن الغربة من آثار قد تكون تدميرية على الأسرة والتي ترتمي إلى أحضان الضياع والانحراف... ولعل قصة ذلك الأعرابي التي وردت في كتب الأدب العربي وقوله لزوجته وهو يودعها بعد أن قرر الرحيل بسبب ظروفه المعيشية المتردية:

عدي السنين لغربتي وتصبري

ودعي الشهور فإنهن قصار

فإذا بها ترد عليه على الفور لتذكره بالآثار التي قد تعانيها أسرته جراء ذلك الاغتراب الطويل:

فاذكر تلهفنا إليك وشوقنا

وارحم بناتك إنهن صغار

ويروي عدد ممن التقيناهم في إطار هذا التحقيق من أبناء المغتربين قصصاً حزينة عن مايعانونه من مصاعب وضغوطات نفسية في ظل غياب آبائهم عنهم... وهي كما يقولون ربما ضريبة عليهم دفعها مقابل ما يحظون به من امتيازات مادية جراء ذلك الاغتراب.

المال لايصنع أباً

■ أم ياسر – زوجة أحد المغتربين في المملكة العربية السعودية تقول : أنا أم لأربعة أطفال أكبرهم في المرحلة الثانوية... غادر زوجي أرض الوطن أكثر ما يقارب من خمسة عشر عاماً ولم يكلف نفسه حتى الزيارة لمدة أسبوع واحد فقط يتفقد فيها أحوالنا وحاجياتنا فكل همه أصبح فقط في كيفية جمع المال وإنمائه وما هو إلا آخر الشهر حتى يرسل لنا بعض عشرات الآلاف التي يظن بأنها قد اكفتنا عن طلته وحضوره وتواجده وأنها قد عوضت أطفاله حنان أبيهم ووقفته ونصائحه، فالمال لايربي ولايصنع مهما بلغ أباً!!

واستقطبت أم ياسر حديثها قائلة: الكثير من الصعوبات تواجهني سواءً أكان ذلك من قبل متطلبات الحياة العامة أو في تربية الأبناء لأجد نفسي وحيدة وعاجزة في مواجهة ذلك كله وبعد ذلك فإن أي غلط أو تقصير لاتتحمله إلاّ الأم ولاتتجرع مرارته إلا هي وكأن الأب في غربته قد غسل يده من كل شيء وأصبح مبلغ همه وعلمه المال وتوليده!!

حلم وتلاشى!!

أكثر الأسرة تفككت وتمزقت والعديد من الأبناء انحرفوا وانخرطوا مع صحبة السوء والنتيجة محتومة بالضياع. هذا ما قاله سليمان شرف – ٢٢ عاماً أحد أبناء المغتربين في دولة الإمارات الشقيقة، مبيناً أنا شخصياً اعتدت على هذه الحياة وشعرت من خلالها بأني يتيم بل إن شعور الأبوة تجاه والدي لا أبالغ إن قلت لكم بأنه تلاشى، فنحن منذ طفولتنا بأشد الحاجة إليه وإلى قربه وعطفه وحنانه، لم يجعل لنا أبي أي ذكرى جميلة نتذكره بها ولا حتى صورة قديمة تجمعنا به فنحن لانعرفه إلا بالصور التي يرسلها لنا دائماً ولم نسمع صوته إلا بسماعة التلفون..

وتوافقه في ذلك حنان عبدالقدوس – خريجة جامعة صنعاء والتي بدورها تحدثت عن المغتربين الذين ما يلبثون أن يغادروا أرض الوطن حتى يخلون مسؤولياتهم تجاه أسرهم قائلة: هل اكتساب المال وزينة الدنيا وحنانها تنسي الإنسان أهله وفلذات كبده وتغنيهم عن والدهم؟ أم إنهم أصبحوا مجرد ماضٍ في حياة المغترب. وأنا هنا لا أعمّ الجميع ولا أعممٍ ولكن عتبي أسديه على أولئك الذين غادروا الوطن وغادروا حينها مسؤولياتهم ومستلزماتهم تجاه من هم أولى من ذلك كله وأحق رعاية واهتماماً من دونهم.

إنها المعاناة

يقول المغترب محمد الريمي: أنا ما اغتربت وذقت آلام الغربة والوحدة والبعد عن أهلي وأسرتي ووطني إلا من أجل تحسين وضعنا المعيشي بعد أن أهلكتنا الظروف المعيشية الصعبة وزادت من معاناتنا وفقرنا، لأجد نفسي عاجزاً عن علاج ولدي أيمن ذا الستة أعوام والذي كان يعاني من مرض في القلب – رحمه الله – فكنت أتعذب وأموت في اليوم ألف مرة فلا أملك مالاً لإنقاذه وليس هناك من أحد يستعطف حالتي ويحن على ألم صغيري، وما هي إلا شهور سرعان مامرت كانت كفيلة بأن تسلب الحياة والروح من جسد ولدي. واسترسل قائلاً: وإلى الآن لا استطيع أن أسامح نفسي لأنني أشعر أن فقري هو السبب في موته، لأجزم بعدها أن الغربة هي الحل الوحيد والأفضل لأحيا أنا ويحيا أطفالي حياة كريمة تحفظ ماء وجوههم وتحسن معيشتهم بعد أن عجزت عن إيجاد ذلك في وطني!!

ويوافقه الرأي محمد ياسين: بأن المعاناة والحاجة هي سبب الاغتراب من أجل أبنائنا وأسرتنا وما أصعبها من غربة مهما طالت سنينها وهذا لايعني بأننا انصرفنا عن همومهم ورعايتهم بل إننا هنا دائمو الانشغال والتفكير بهم وبين فينة وأخرى نلجأ إلى الاتصال والتعايش معهم لحظة لحظة في أفراحهم وأتراحهم في منغصاتهم ونجاحهم وما هو إلا وقت قريب حتى نتمكن بإذن الله من العودة وتأمين مستقبلهم وتطلعاتهم.

الضياع

وسرعان ما جاء الرد على لسان أم حاتم حيث قالت: أنا لا أنكر أن حياتنا المادية ووضعنا المعيشي تغير وتطور عما كان عليه في السابق وأصبح جميع أبنائي يدرسون في المدارس الخاصة وغدونا نملك منزلاً فخماً خاصاً بنا، ولكن ماذا أقول لكم لأقول!! نحن لايهمنا المستقبل بقدر ما يعنينا الآن الحاضر الذي هو عماد النشأة وعمود المستقبل، إن كنت أنا تنازلت عن حقوقي كزوجة فلا يمكن للأبناء أن يتنازلوا عن حقوقهم الواجبة على أبيهم في جميع مجالات ونشاطات الحياة وهم في هذه السن الحرجة سن تكوين وبناء الشخصية.

مبينة: لأن الأولاد على وجه التحديد هم أكثر عرضة للانحراف والضلال إن لم يجدوا من يحميهم ويتابعهم خلقياً ودينياً، والمرأة بطبيعتها يصعب عليها ذلك خاصة إذا كانوا شباباً ولا بأس بالغربة إن كانت لمدة قصيرة ولسنوات محدودة وإن طالت ورجعت بمال وملك قارون فهي لاتساوي شيئاً بل وبالاً أمام فشل وضياع الأولاد!!

الضغوط النفسية

وكان لأصحاب الاختصاص في علم النفس الاجتماعي رأي حيث تقول جليلة هزام وهي اختصاصية في علم النفس الاجتماعي: مما لا شك فيه أن معظم هؤلاء المغتربون قد عانوا من ضغوطات نفسية كبيرة أقحمتهم وألزمتهم ترك أهاليهم وأوطانهم، وهذا بالطبع له أسبابه وعوامله سواء كانت معيشية أو اقتصادية أو اجتماعية أو تطلعات أخرى.

ومن المعاناة والضغوط تولد الأفكار واليقين للتخلص من فتكها وضيقها وهذا بالطبع انعكس بأشكال وصور مختلفة على حياة وأسرة المغترب وتضاعفت الأدوار والمهام على عاتق الزوجة لترسم أمامها أطواقاً وأفكاراً من الهموم والمخاوف من تقصير أو إهمال إزاء المسؤولية الكبرى التي ترك لها الزوج.

وبينت هزام: فالزوجة والأبناء كلاهما ليسوا بحاجة إلى المال بقدر حاجتهم إلى الحب والحنان وتقاسم مهام التداعيات الزوجية لبناء أسرة متكاملة نموذجية من العناية والاهتمام والرعاية وبالفعل علم العديد من المغتربين عظمة المسؤولية الملقاة على عاتقهم فلم يتجاهلوا هذا الحق ولم يتماطلوا في تأديته فإما عادوا إلى أراضيهم وأهاليهم وإما استدعوهم للإقامة معهم وتعويضهم عن كل سنين الحرمان التي عاشوها.

وأضافت هزام: أما من تخاذلوا وقصروا وأهملوا فقد كان له تداعياته المؤلمة بل قد تمر على البعض منهم عشرات السنوات في بلاد الغربة لايكلف فيها نفسه حتى مجرد الاتصال والاطمئنان على أهله وأقاربه وذويه وكأنه تجرد واستأصل منهم جميعاً وربما كانوا بالنسبة له حملاً ثقيلاً سرعان ما تخلى عنهم عندما جاءته الفرصة المناسبة، وهذا ممالاشك سبب رئيسي في تفكك ودمار العديد من الأسر وعامل أساسي من عوامل انحراف أبنائها وعصيانهم وعدم احترامهم لوالدهم؛ بل إنه يصبح أمامهم هو المتهم الأول لما وصلوا إليه وهذا نتيجة عدم إشباعه لهم في عاطفة الأبوة والحنية والحب، ومرت السنين في حياتهم ولم يجدوا ذلك الصدر الحنون الذي يضمهم ويحنوا عليهم كلما جابهتهم الأزمات والظروف بل غدا معنى الأبوة عند البعض مجرد مصرف آلي يذكروه عند عوزتهم وحاجتهم، مع تقديري لأولئك المغتربين الذين يكدون في ليلهم ونهارهم من أجل أسرهم وأبنائهم والصعوبات الجمة التي يواجهونها في غربتهم وحرصهم على الزيارة الدائمة لذويهم، كل ذلك شكل في إرساء حلقة الوصل وقوة الرابطة ومتانة المحبة والتقدير الأسري.

وكلكم مسؤول عن رعيته

ومن الوجهة الدينية يستهل الشيخ والداعية محمد العيني حديثه بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

»كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته«.

وقال تعالى »وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور«.

فيا أيها المغترب بارك الله فيك وفي سعيك كان همك ومازال أن ترتقي بمعيشتك وتأمن مستقبل أبنائك وحياتهم وعانيت ما عانيت من الفرقة والغربة والوحدة وصعوبة العمل وأتعابه فشكر الله لك ذلك ولكن إياك أن تطغى عليك المادة على حساب الأولويات بل احرص أن تكون في حلك وترحالك منهلاً للمبادئ والأخلاقيات والإرشادات لأولادك وأسرتك وإن أي إهمال أو تقصير أو فشل في حياة الأسرة أو الأولاد ليست وحدها الأم من تتحمل ذلك بل أنت المسؤول الأول وإن غادرت واغتربت وكذلك الزوجة عليها أن تحفظ مكانة زوجها وهيبته في نفوس الأطفال وربوع المنزل وتوقن بأن زوجها ما سافر ورحل إلا من أجل إسعادهم وسرورهم .

وأوضح العيني: وهذا بالمقابل لايعني من الأبناء أن يخونوا الأمانة التي تركهم والدهم عليها وأودعهم على حفظها وصياناتها فالله رقيب عليهم وعين الله لاتنام ومع هذا فنصيحتي أسديها لأخي المغترب أن يتقي الله في أهله وماله ولايطل عليهم بغيابه فهم الرعية والأمانة والمسؤول عنها يوم القيامة.

المنافذ البرية

عبدالله بجاش

لم أعد أرغب الخوض في السياسة فلها رجالها ودهاليزها، ولكن الأهم هنا هي قضايا المغتربين ومشاكلهم التي لا حصر لها أكثرها تجيّر حُلولها من عام إلى آخر، ولكن رغم كل ذلك أود أن أشير هنا إلى ما تستدعيه الحاجة الملحة للنظر إليها وهي قضية المنافذ البرية لأننا على مقربة من فصل الصيف والذي غالباً ما يسحر جمال اليمن وطبيعتها الخلابة شوق وحنين الأخوة المغتربين مع أسرهم لقضاء الإجازة في الوطن لكنهم يواجهون روتين أعوج في المنافذ مما يجعلهم يراجعون أمورهم ويترددون على قضاء الإجازة في الوطن، لذلك أرجو أن يؤخذ هذا الموضوع بالاعتبار من قبل الأخ وزير المغتربين والعمل على تشكيل لجنضصة للإشراف على عملية التعامل مع المغتربين في المنافذ، خاصة وأن أكثرهم يأتون مع أسرهم ويعانون مشاكل كثيرة تتعلق بأوراق المرور والتفتيش وغير ذلك مما يستدعي إلى التأخير لساعات في ظل عدم توفر خدمات سياحية فندقية وما يتبعها من بعض الخدمات لقضاء فترة التأخير في هذه المنافذ وخاصة الأطفال والنساء، مع أن الأمر بسيط جداً لو استطاعت وزارة المغتربين بالتعاون مع الجهات المعنية بفتح مجال الاستثمار في تلك المنافذ وهناك من يرغب بالاستثمار في هذا الجانب بإقامة مناطق سياحية بجوار المنافذ تقدم أرقى الخدمات للعابرين ترانزسيت، وهذا يفيد المستثمر ويفيد الدولة بمردود مادي في إطار الاستثمار .. فهل تستطيع الوزارة تحقيق ذلك؟

تأملات:

قال حكيم: الناس ثلاثة (رجل شغله معاده عن معاشه .. فهذه درجة الفائزين .. ورجل شغله معاشه لمعاده .. فتلك حالة الناجين .. ورجل شغله معاشه عن معاده فهذه صفة الهالكين)..

زيارة ناجحة للمغتربين

ثائر الشرعبي

حرص وفد حكومة الوفاق الوطني الزائر لدول مجلس التعاون الخليجي برئاسة الأستاذ محمد سالم باسندوة رئيس الوزراء على الإلتقاء بأبناء الجالية اليمنية والاستماع إليهم والى همومهم وتطلعاتهم المختلفة، وتركزت تلك اللقاءات في مجملها على دعوة رؤوس الأموال والمغتربين إلى بناء وطنهم والاستثمار فيه وتأكيدات الوفد الحكومي بأنهم سيحظون بكافة أشكال التعاون والدعم الذي يضمن لهم ولاستثماراتهم الاستقرار والنجاح.

لاشك أن مثل هذه الدعوة ستقابل بالارتياح والأمل من المغتربين ورجال المال والأعمال شريطة أن لاتصطدم بممارسات وتصرفات هوجاء من قبل من يسيئون إلى وطنهم وإلى تشويه سمعته ومكانته .

إن اهتمام الحكومة وحرصها على الالتقاء بهم خطوة متقدمة في الاتجاه الصحيح كي يشعر المغترب في دول الاغتراب بأن لديه حكومة تتابع أحواله وستدافع عن حقوقه وبخاصة في ظل الظروف والأحداث والمتغيرات الراهنة .

هذا الاهتمام هو فخر وعزة للمغترب ولرجال المال والأعمال الذين أسهموا كثيراً في بناء العالم وعليهم اليوم أن يقدموا الأكثر لوطنهم وينهضوا بأوضاعه، ونحن على ثقة بأن استثمارات المغتربين ومدخراتهم إذا أنشئ بنك المغتربين الخاص بهم والحاضن لأموالهم ستسهم في إنعاش حركة الاستثمار داخل الوطن مما سينعكس بشكل إيجابي على الوضع الاقتصادي اليمني .

لذا يتوجب على الحكومة أن تكون علاقتها مع المغتربين علاقة قوية وصحيحة ومتينة وأن لايشوبها أي تقصير وأن تكون هذه العلاقة تكاملية هدفها السامي هو خدمة الوطن وأمنه واستقراره .

كما أن على الحكومة إيجاد رؤية وطنية متكاملة لقضايا هذه الشريحة الهامة من شرائح المجتمع اليمني تعمل من خلالها على إعادة الاعتبار لهذه الشريحة كحق وطني لهم لما يقومون به من أدوار اقتصادية واجتماعية ودبلوماسية وإنسانية .

كانت زيارة وفد الحكومة موفقة جداً حرص على الاستماع إليهم عن قرب وأشركهم في الهم الوطني مما جعل المغتربين يشعرون بأن زمان التهميش قد ولىّ.